بلى ، ان مدحي في البرية موقف
على مفرد تهمى بنـايله السحب

فيعرفني رغم العدى وكلامهم
وأعرفه والندب يعرفه الندب

ولست تراني واصفاً غير خمرة
اذا كنت في حفل وطاب لي الشرب

يمـازجها الساقي فيطفو حبابها
أيصفو بسطح مائه اللؤلؤ الرطب؟

أو الحدَقَ المرضى وهدب شفارها
اذا ما ارتخت في خدها تلكم الهدب

أو البـانة الميساء أحرم ضمها
وقد ضمها ويلاه في أهيف ثوب

ولي خير اخوان يودون عشرتي
ولي قد تصافى منهم الودّ والحب

يحبونني حباً أحبهم به
فمني لهم قلب ولي منهم قلب

اموت بهم بعداً وأنعش كلمـا
نسيما بذكراهم على خاطري هبوا

ألباء أكياس لطيف حديثهم
كأنفاس زهر الروض باكره الصوب

يفوح اريج المسك ان ذكر اسمهم
فأذكرهم والطيب يعشقه القلب

هم في الورى حسبي وان سواهم
بأسفل اقدامي عصيف الذرى حطب

فيا سعد من في الناس قد طاب ذكره
وياشؤم من بالذم فيه مشى الركب

وما المرء الا ذكره بفضيلة
وما ذكره الا فعاله والكسب

فثابر على كسب المحامد في الورى
ليشكرك التاريخ والناس والرب

محمد بن ابراهيم المراكشي

مؤرخ المغرب

لا يكاد يجهل أحد في الاوساط المثقفة من بلاد الاسلام مؤلفات العلامة مؤرخ المغرب الشريف نقيب الاسرة المالكة مولاي عبد الرحمان بن زيدان وبالاخص منها كتابه «اتحاف اعلام الناس ، بجمال حاضرة مكناس» الذي ظهر الجزء الخامس منه حديثاً فقابله الكل بما قوبلت به الاجزاء الاولى من التقدير والارتياح ، وللاستاذ المؤرخ عدد من المؤلفات النفيسة لازالت لم تطبع ونرجو ان ييسر لها قريباً البروز فينتفع بها العموم وتزدان بهـا الخزائن ، ومن ذلك كتاب اسماه «الدرر الفاخرة ، بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة» ذكر فيه ما خلد اولئك العظام بتلك العاصمة من الآثار ، ابتدأ فيه بترجمة المولى الرشيد واحصى بناءاته عدداً وشرح النهضة العلمية ونضارتها على عهده ثم ذكر ترجمة خلفه أبي النصر اسماعيل كذلك ثم ترجمة المولى عبد الله فنجله أبي عبد الله محمد فالمولى اليزيد فالمولى سليمان فالمولى عبد الرحمان بن هشام فخلفه نجله سيدي محمد فالمولى الحسن فالمولى عبد العزيز فالمولى عبد الحفيظ فالمقدس مولانا يوسف وختم بآثار الجلالة المحمدية أيدها الله وأعز اوامرهـا وأدام بهجة عصرها الزاهر ولم يقتصر في آثار ملكنا المفدى على مـا بخصوص فاس بل تتبع باستقراء كل مهم من التأسيس والتجديد الواقع في سائر الايالة المغربية من لدن جلوسه ابهج الله ايامه على عرش آبائه الايمة المهتدين الى صفر عام ثلاثة وخمسين .

وقد أهدى المؤلف نسخة من هذا الكتاب الجدير بالدراسة في كل مدرسة ليعلم البنون جهود الآباء وعلو كعبهم في الحضارة والتمدين إلى جلالة السلطان ، فوقع الكتاب من الجناب العالي موقع القبول والاستحسان فحبذ فعل المؤلف

وشكر جهوده واصدر له بذلك ظهيراً شريفاً ننقل هنا نصه:

ابن عمنا الاعز مؤرخ دولتنا الشريفة نقيب العائلة الملوكية وارث سر الاسلاف ، ويتيمة الاصداف ، الفقيه العلامه ، الذي لا يحتاج الى التميز بعلامه ، الشريف مولاي عبد الرحمان ابن زيدان ، لا زالت رياض العلوم بازهار معارفك تزدان ، السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، ورضوانه الاعم وتحياته ، أما بعد فقد وصل جنابنا العالي بالله مؤلفكم الدرر الفاخرة ، بمثاثر آبائنا وجدودنا بفاس الزاهرة ، الذي وجهتم لسدتنا الكريمة هدية ، وطرفة أدبية سنية ، فتلقاه جنابنا الكريم بيمنى القبول والاكبار ، ولاحظناه بعين الرعاية والاعتبار ، وحلينا به جيد مكتبتنا الملكية الفاخرة ، وجعلناه واسطة عقد ذخائرها النفيسة المتكاثرة ، بعد أن طالعناه وتصفحناه مطالعة وتصفح ناقد بصير ، واحطنا من مكنون سره بكل نقير وقطمير ، ووجدناه نتيجة فكر خريت درس الحقائق وراضها ، ومارس صنعة التأليف واقتحم لججها وخاضها ، فظهرت في التدبيج والترصيع براعته ، وفاقت وراقت في الاتقان يراعته ، وارتقى على السوى برقة الاسلوب ، ورشاقة دقة كيفية الوصول إلى المرغوب ، مع فصاحة ، وبلاغة وصراحة ، فلله ابوك ، لا فض فوك ، اديت ديناً عجز عن الوفاء به الاوايل ، وسددت فراغاً عظيما بهمة فعالة وعمل في النفع العام متواصل ، وجددت ما اندثر أو كاد من مراسم الاعتلا ، ونشلته مخالب الاهمال والبلا ، واظهرت للعيان ما خفى عمن تقدم من الجهابذ النقاد ، من مثاثر الآباء والاجداد ، أصلحك الله ورضى عنك وأمنك ورعاك ، وأعانك وزاد في حسك ومعناك ، والسلام صدر به امرنا الشريف المعتز بالله تعالى في ٢٣ جمادى الثانية عام ١٣٥٤ .

« يتبع »

الذكرى الالفية للمتنبي بفاس

بلغتنا عدة مقالات بعضها في تأييد مقال الكاتب الفاضل (ل.ج.ع.) الذي نشرناه في العدد الاخير وبعضها في الرد عليه ، ولا يمكننا نشر كل هاته المقالات لاتجاهها الى اغراض شخصية وعدم اقتصارها على النقد الادبي النزيه ، وانما ننشر مقالة رد واحدة لاديب فاضل من فاس جرياً على خطتنا من نشر النقد واتباعه بالرد ثم قفل باب المناقشة تماماً قطعاً للجدال ، وننبه من جديد الى أن الذي يعنينا في هاته المجلة شيئان : الخبز والتعليم لا غير ، وأما الادب فأمر عندنا ثانوي ولا حاجة في التنازع لاجله ، واذا كانت العامة تقول : « اذا شبعت الكرش ، قالت للراس غنّ » فأجدر بالمثقفين ان يستخدموا اقلامهم في سبيل اطعام الجياع ومعالجة المرضى ومحاربة الامية وغير ذلك من الاغراض قبل كل شيء ، هذا والى القراء الرد وقد حذفنا منه بعض فقرات كما كنا فعلنا قبل في مقال ل.ع.ج.

حول تهكم مقذع

لا تغضب يا سيدي بربك لما سيمر بك في هذا المقال فانما هو مقابلة الرد بالرد والتهكم بالتهكم على أننا رمينا المداعبة في آخر المقال ونصحنا لسيادتك ، وادن من قلمي يا (ل.ج.ع.) وهو يسطر هذا الطومار ، ثم ارفع هذا الحجاب الذي يستر وجهك ، فاني اريد أن أقوم بعملية جراحية تفقدك السمع والبصر فلا تتحرك عند العملية فتكلفني شططا ، املك يا سيدي ابيت الا أن تجرد قلمي من غمده ، وأنا يعلم الله ، من اعداء التهكم والاستهزاء ودخول المعارك التي لا تعود على الامة الا بالوبال والدثور ولا تجلب عليها الا التفرق والثبور ، أما بعد فقد قرأت مقالة (الحفيلة) في « مجلة المغرب » الزاهرة في عددها الفارط فما اتممت مطالعتها حتى أثقل صدري العزاء لهذا الشعب المسكين ، واتركي الآن أيها الكاتب قليلاً لأتنفس مع القراء الصعداء .

...ولقد ترجح لدي الآن انه كان يتعاورك امران حينما كنت تكتب أو ـ على الاصح ـ حينما دخلت المسرح ...حينما كانت اللطمة